قراءة تحليلية في قبعات التفكير الست لـ:Edward De Bono

بلال بن عرعور[1]، فتيحة بن زروال[2،*] ، بلقاسم بلقيدوم[3]
[1،2]جامعة العربي بن مهيدي أم البواقي (الجزائر)
[3]جامعة محمد لمين دباغين سطيف 02 (الجزائر)

An analysis readings in Edward De Bono's Six Thinking Hats

Bilal benarour[1], Fatiha benzeroual[2,*], Belgacem belguidoum[3]
fatihabenz70@gmail.com

[1,2]Universityof larbi ben mhidi Oum El bouaghi(Algérie)
[3]University of mohamed lamine debaghine setif 2 (Algérie)

تاريخ الاستلام:2018/11/16؛ تاريخ القبول:2019/06/17؛ تاريخ النشر:2020/02/29

ملخص.

مفهوم قبعات التفكير الست منشأه نموذج التفكير المتوازي الذي طوره أحد أعلام دراسة وتدريس التفكير إدوارد دي بونو "Edward De Bono"، ومنطلقه أن التفكير نماذج عدة أهمها: المحايد، العاطفي، النقدي، الايجابي، الإبداعي، الشمولي؛ لا يفيد الوقوف عند واحد منها فقط، بل إن التداول بينها من شأنه تحقيق مخرجات إيجابية من حيث الكم والنوع، لذلك رمز لكل تفكير بقبعة، وأعطى لكل قبعة لونا يعكس طبيعة التفكير المستخدَم. وتسعى هذه الورقة إلى أن تتناول بالتحليل أهم آراء دي بونو حول التفكير ومهاراته، ومفهوم قبعات التفكير الست ومنشئها، وكذا مدلول ألوانها، إضافة إلى مزاياها، وفيما يمكن استخدامها، وذلك للإجابة على التساؤلات التالية: هل فعلا تفكير القبعات الست يسهم في جعل الأفراد يفكرون بشكل جيد وفعال؟ وكيف تساعدهم في ضبط مسارات التفكير لديهم لتقديم أفضل ما لديهم؟

الكلمات الدالة:التفكير؛ قراءة تحليلية؛ قبعات التفكير الست؛ إدوارد دي بونو

Abstract.

The concept of « six thinking hats » is related to the lateral thinking model, developed by Edward de Bono, a famous leader in studying and teaching thinking. De Bono thinks that there are many kinds of thinking including mainly six :Neutral, emotional, critical, positive, creative and holistic ;that alternating between them can have positive outcomes regarding quantity and quality.

This paper aims to do an analytical reading across De Bono's thoughts about thinking, six thinking hats concept, meaning of their colors,their benefits and uses; in order to answer the following questions :Do the six thinking hats really help people to improve their thinking ?And how do they help them adapt their ways of thinking to lead to better outcomes?

Keywords:Thinking, analytical reading; six thinking hats ; Edward DeBono.

***Corresponding author**

مقدمة:

إن قدرات الإنسان على التفكير بمستويات متنوعة تعتمد على ما يتعرض له من مثيرات، وعلى تفاعله مع مختلف العوامل التي تتضمنها البيئة التي يعيش فيها (التميمي، 2016: 13).ولطالما كان التفكير وتطوير الفكر من اهتمامات الكثيرين، لأنه أثبت أهميته وقدرته على مساعدة الفرد في تحسين أدائه وتحقيق إبداعاته، كونه إحدى العمليات العقلية التي تمكن الفرد من اكتشاف الحلول الفعالة في التغلب على ما يواجه من مصاعب ومشكلات، وتحقيق التكيف مع العالم الخارجي من خلال تمكين الفرد من تحسين وتنمية ذاته.

ومن أشهر العلماء الذين تخصصوا في دراسة سيرورة التفكير، وسعوا إلى جعله أكثر فاعلية طبيب المخ والسيكولوجي إدوارد دي بونو " Edward De Bono "الذي انكب لعقود على تحليل التفكير ودراسة مهاراته، وار تبط اسمه بمصطلح "القبعات الست Six Hats" اختصارا لـ "نموذج قبعات التفكير الست Six Thinking Hats Model"؛ وهو نموذج يصنف التفكير لدى الإنسان إلى ستة أنماط عبر مجازا عن كل نمط بقبعة ذات لون معين، ولكل نمط (قبعة) خصائص ومميزات معينة. وقد قام دي بونو بتطوير هذا النموذج (1985)بغية مساعدة الأفراد على الإدارة الفاعلة لسيرورة التفكير وتلافي ما يمكن أن يصاحب التفكير في موقف يضغط فيها الوقت والحاجة من صعوبات.

وفي شرحه للأسس الفلسفية الكامنة وراء هذا النموذج في التفكير ذكر دي بونو أننا عندما نحاول التفكير بشكل عملي نواجه ثلاثة صعوبات أساسية.. تتمثل في:

- انفعالات: فغالبا ما نميل للاعتماد على حدس، أو انفعال، أو أفكار مسبقة كأساس للتصرف.
- شعور بالعجز: فيمكننا الاستجابة ونحن نشعر بقلة الحيلة (وكأن لسان حالنا: لا أعرف كيف أفكر حول هذا الأمر. لا أعرف ما العمل).
- ارتباك: حيث نحاول أن نأخذ بعين الاعتبار كل شيء وفي وقت واحد، فنحصل على الفوضى كنتيجة. (De Bono in :Kivunja. 2015 : 382).

أي أن منطلق نموذج القبعات الست في التفكير كانت حيثيات المواقف الضاغطة التي تحتاج من الأفراد القيام بتفكير فاعل ينتج مخرجات مهمة (حلول، مقترحات، بدائل، تصاميم، قرارات...)لكنه يحدث تحت وطأة الوقت

الضيق، هذا الأمر الذي يجعل الكثيرين يفكرون وهم يواجهون إضافة إلى الضرورة الملحة لمخرجات مقبولة الصعوبات التي أشار إليها دي بونو من انفعالات ومشاعر وارتباك. الأمر الذي يبين أن إيجاد طريقة لتجاوز هذه الصعوبات وبالتالي تحقيق تفكير فاعل سيكون له الكثير من الفوائد.

وقد نشأت فكرة قبعات التفكير في ذهن دي بونو أثناء سفره من بريطانيا إلى ماليزيا لدى مقارنته بين طريقة تفكير الغرب التي تعتمد على الفلسفة السفسطائية القائمة على الجدل والحوار والمناقشة، وطريقة تفكير الشرق، وخاصة اليابانيين التي تعتمد على التفكير المتوازيparallel– كما سماه فالطريقة الأولى تقوم على التفكير المتعاكس بين الأفراد المجتمعين حيث يبدي كل طرف وجهة نظره في مسألة ما، ويجادل الآخر لإثبات صحة الرأي، أما طريقة التفكير المتوازي التي يستخدمها اليابانيون بنجاح في إدارة اجتماعاتهم فتقوم على التشارك بالرأي باستخدام عدة أنماط متوازية في التفكير، وغير متعاكسة، وذلك من أجل الوصول إلى نتائج وقرارات سريعة وفعالة. وقاد تعدد أنماط التفكير المتوازي إلى فكرة قبعات التفكير .(تمام،صلاح،2016: 258)

انظر المخطط رقم (01).

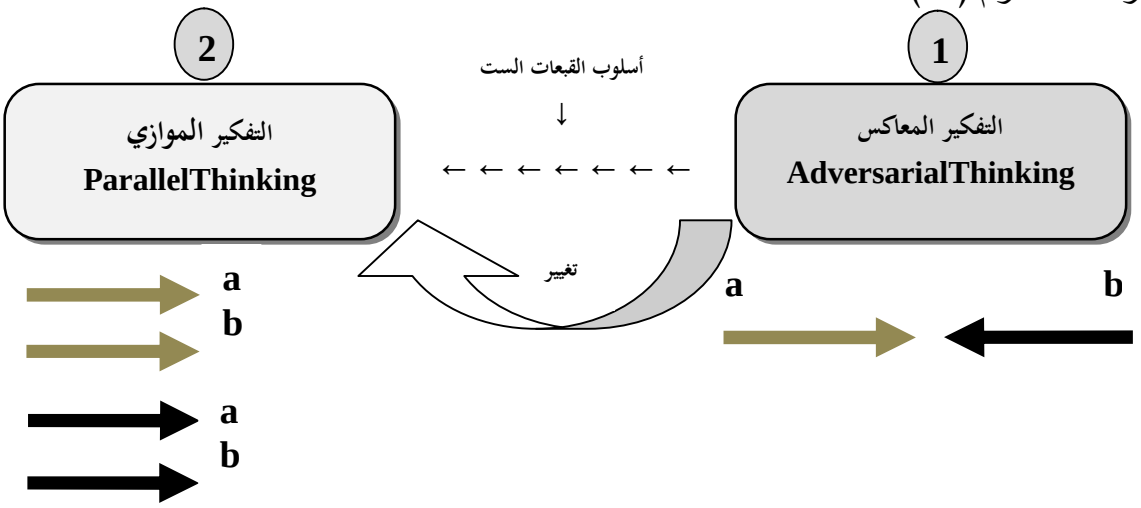

مخطط رقم(01) قبعات التفكير الست تحل محل التفكير المعاكسمن خلال التفكير الموازي
المصدر: The De Bono Group, 2006:45

من خلال المخطط أعلاه تجدر الإشارة إلى أن تميز فكرة التفكير الموازي (أو ما يسمى أيضا بالتفكير الجانبي lateral thinking) يكمن من جهة في مقدار الطاقة والوقت اللذان يمكن الاقتصاد فيهما بالتخلي عن الجدل

ومعاكسة الأفراد آراء بعضهم البعض إلى تبني تناول الموضوع المطروح للنقاش من زوايا مختلفة، واستكشافه من جوانب متنوعة، وفي ما يمكن أن تنتجه هذه المقاربة من مخرجات ثرية من جهة أخرى.

مصدر تنوع الجوانب التي يتم تناول الموضوع من خلالها هو تنوع أساليب التفكير المعتمدة من طرف الأفراد أنفسهم؛ هذه الأخيرة التي ميز دي بونو من أهمها ستة أساليب (ومن المؤلفين من يسميها أنواع، وأحيانا أنماط أو أصناف) للتفكير (المحايد، العاطفي، النقدي، الايجابي، الإبداعي، الشمولي) يركز كل منها على جوانب معينة، ويعبر عنه مجازا بقبعة ذات لون خاص (الأبيض، الأحمر، الأسود، الأصفر، الأخضر، الأزرق).

وتكمن أهمية نموذج قبعات التفكير الست في تطبيقاته العملية كتقنية (من المؤلفين من يستخدم مصطلح إستراتيجية أو طريقة أيضا للدلالة على استخدام أساليب التفكير الست لهذا النموذج) تم تجريبها في ميادين عدة ؛ حيث ونجد أن تبني أسلوب قبعات التفكير الست في إدارة الاجتماعات أو جلسات حل المشكلات إلى تحقيق فعاليتها من خلال تقليل وقت الاجتماع بالثلث أو الثلثين مقارنة بالاجتماعات التقليدية، وجعل الاجتماعات أكثر إنتاجا لمخرجات جديدة أفرزتها مختلف أساليب التفكير، وكذا جعل جميع الأعضاء يشاركون.(Govind Sharma in : Aithal& al. 2016. P :85).

كما يشير بعض الباحثين في مجال التربية إلى أن هذا النموذج يمثل نموذجا تربويا يمكن استخدامه بفعالية في تدريس مهارات التفكير النقدي ومهارات حل المشكلات بشكل ممتع وجذاب (Kivunja, 2015 :389).

وهو ما جعل العديد من الباحثين العرب أيضا يسعى لدراسة أثر التدريس باستعمال القبعات الست؛ حيث أثبتت العديد من هذه الدراسات فعالية استعمالها في تدريس العلوم على تنمية نزعات التفكير الإبداعي ومهاراته (فودة وعيدة2005)،وأثر ها الإيجابي على تحصيل التلاميذ في مواد عدة كالتاريخ (الخزرجي 2005؛ منصور 2010؛ عباس 2011)، والجغرافيا (الحسيني 2012)، والرياضيات (نايفة 2005)، وفي تنمية التفكير الإيجابي في مادة العلوم (نعيمة محمد 2018)، وفي تنمية مهارات القراءة الناقدة (محمد 2010)، وتنمية مهارات حل المشكلة ودافعية الإنجاز (الكريمين2017)،وأكد هذا الأثر الإيجابي حتى على مستوى تحسين جودة الأداء لعضو هيئة التدريس في التعليم العالي (السماك والسماك2011).

من هذا المنطلق بدأ اهتمامنا باستكشاف نموذج قبعات التفكير الست لدي بونو، والسعي لاكتشاف هل يسهم تفكير القبعات الست فعلا في جعل الأفراد يفكرون بشكل جيد وفعال؟ وكيف يساعد على ضبط مسارات التفكير لدى الأفراد لتقديم أفضل ما لديهم؟

2. هدف الدراسة. تهدف هذه الورقة إلى تبيان منطلقات نموذج قبعات التفكير الست لإدوارد دي بونو، من حيث منشأه مبادئه وأسسه، ثم شرح وتحليل مدلول الرموز المستخدمة فيه (فكرة القبعة، والألوان المستخدمة)، وكذا توضيح المناحي التي يمكن الإفادة من التطبيق العملي لهذا النموذج فيها.

3. أهمية الدراسة. تتجلى أهمية هذا العمل في تناوله بالتحليل لنموذج مهم في التفكير يمكن أن تعود تطبيقاته العملية بفوائد جمة في ميادين مختلفة، فيمكن من خلال اعتماد قبعات التفكير الست كإستراتيجية حديثة في التعليم تعليم الطلبة والتلاميذ مهارات التفكير خاصة الإبداعي والنقدي وحل المشكلات، وذلك في شكل جذاب وممتع، مما قد ينعكس على دافعية المتعلمين للتعلم والتحصيل أيضا.

كما يمكن أن يحقق استخدام قبعات التفكير الست في مجال الإعلام الموضوعية والمصداقية من خلال نقل الأحداث والمواقف من زوايا ونواحي متعددة كالايجابيات والسلبيات والأرقام والمعطيات والوثائق مرفقة بالحلول والاقتراحات.

أما في مجال التسيير، فإن إدارة الاجتماعات هي أولى الأنشطة التي يمكن أن تستفيد من استخدام قبعات التفكير الست لدي بونو على الأقل من حيث اختصار الوقت والجهد الضائعان في الجدل والصراع.

4. أهم آراء دي بونو حول التفكير ومهاراته.لم يظهر نموذج القبعات الست في التفكير من فراغ، وإنما كان نتيجة لتبلور أفكار واتجاهات محددة لدى دي بونو حول التفكير ومهاراته؛ يمكن إيجاز هذه الأخيرة في النقاط التالية نقلا عن أبو السعود وزملائه2011:

- يعتبر دي بونو التفكير مهارة مكتسبة تشبه مهارة السباحة والحياكة وما يشبههما، يمكن تعلُمها وتعليمها بمستويات مختلفة، حيث يدعو إلى تدريس مادة التفكير كمادة مستقلة في المدارس مثلها مثل مادة الرياضيات أو العلوم.

- تتطلب تنمية التفكير من الفرد توافر الرغبة "interest"، ثم الانتباه"attention"، فالممارسة "practice"، وبعد اكتساب المهارة يأتي شعور الفرد بالمتعة "enjoyment".

- عند تعليم التفكير ينبه دي بونو إلى أن هناك أخطاء يجب تجنبها من أهمها:

- النظرة الجزئية "partialism"وهو الخطأ الرئيس في التفكير من حيث قصور الفهم والإدراك، وهي حالة من يكتفي فقط بالنظر إلى جزء من الموقف، ويقيم حجته على أساس ذلك.
- الحكم الأولي"initial judgment"حيث يقوم الفرد بإصدار حكم أولي، ثم يستخدم بعد ذلك مهاراته الفكرية لدعم هذا الحكم.
- تضمين الذات: "ego-involvement" وهذا ما أسماه دي بونو بفخ الذكاء "intelligence-trap" حيث لا ينتبه الفرد إلى ما يجب أن يتعلمه، بل يركز فقط على ما يعرفه أو يستطيع القيام به، وبالتالي يتمحور تفكيره حول حالة جامدة نتيجة تحيزه لذاته، واعتقاده أن الحقيقة هي فقط مالديه.(أبو السعود وآخرون،2011: 22 23).

يرى دي بونو أن هناك العديد من الآراء حول طبيعة الإبداع، فالبعض يرى أنه مهارة skillوالبعض يعتبره موهبة، بينما يعده البعض الآخر شخصية personalityوالبعض الآخر يرى أنه مزيج من الثلاثة [المهارة، و الموهبة، و الشخصية]، ويعتقد دي بونو أنه إذا لم يتم بذل جهود لتطوير مهارة الإبداع، فإنها ستصبح مجرد موهبة أو شخصية، فالإبداع ليس موهبة خاصة، ولكنه جزء أساسي في التفكير، وبالتالي يجب تطوير مهارة التفكير الإبداعي بطريقة متعمدة ومدروسة(أبو السعود وآخرون،2011: 23 24).

يمكننا أن نتبين أن دي بونو يعتقد فعلا أن التفكير بما فيه التفكير الإبداعي كفاءة يمكن تعلُمها وبالتالي تطويرها من خلال التعليم والتدريب، وذلك من خلال العمل على استثارة شروطها القاعدية من رغبة، ثم انتباه، فتوفير مواقف وفضاء للممارسة، ليأتي الاستمتاع بما تم اكتسابه من مهارات من خلال استخدامها. وفي خضم سيرورة هذا التعلم من الضروري الانتباه إلى جعل موضوعات التفكير تُتناول بشكل كلي أي من مختلف الجوانب، ودون تسرع في إطلاق الأحكام، أو تحيز ذاتي. وهذه بالفعل تشكل منطلقات منطقية لنموذج قبعات التفكير الست؛ كما

تعطي لمحة عما يجب أن يأخذ بعين الاعتبار عمليا لدى استخدام تقنياته (القبعات الست) في تعليم وتطوير مهارات التفكير.

5. مفهوم قبعات التفكير الست. بدل التفكير المعاكس (الجدَلي) الذي يستوجب من الفرد القيام بأشياء كثيرة جدا في الوقت نفسه، وبالتالي يدخله في حالة ضغط نفسي ومنافسة لإثبات الذات، اقترح دي بونو التفكير الموازي الذي يسمح للمفكر بالقيام بشيء واحد فقط في الوقت ذاته، وبأن يفصل انفعالاته عن المنطق، وبأن يبدع انطلاقا من المعلومات المتوفرة

وبما أنه يرى (في كتابه SeriousCreativity1992)(السويدان. العدلوني،2004: 103)أن التفكير له أنماط ستة هي: المحايد، العاطفي، النقدي، الايجابي، الإبداعي، الشمولي،يركز كل منها على معطيات معينة، فقد عبر عنهذه الأنماط بشكل رمزي بست قبعات، لكل قبعة لون يميز النمط المعني بها(الأبيض، الأحمر، الأسود، الأصفر، الأخضر، الأزرق) على التوالي.

وقد اختار دي بونو القبعة كرمز انطلاقا من إحدى العبارات الشائعة وهي "البس قبعة التفكير الخاصة بك put on your thinking cap (hat)" (Carl III, 1996, p :2)مما نراه يجعل الارتباط بين القبعة كشيء مألوف ومثير للاهتمام من جهة وبين اللون الذي سيختار للقبعة من جهة أخرى، ومدلول هذا اللون من المعطيات أو الجوانب التي يركز عليها نمط التفكير الملحق بهذا اللون من جهة ثالثة يكون ارتباطا يسير التثبيت في ذهن المفكر.

والتفكير من خلال قبعات التفكير الست هو كالتفكير التمثيلي؛ حيث يمكن للفرد ممارسة كل نمط من أنماط التفكير تلك عبر ارتداء القبعة التي ترمز له، وعندما يتم ارتداء قبعة معينة من قبل مجموعة من الأفراد في الوقت نفسه فإنهم يمارسون نمطا محددا من أنماط التفكير الست، وحينما يتم تغيير قبعة تفكير ما، يتم تغيير نمط التفكير المستخدم أيضا. يمكن استخدام قبعات التفكير الست بشكل منفرد، أو وفق تسلسل معين (مركز دي بونو،2015: 259).

ومن خلال ما تقدم يمكننا أن نعتبر قبعات التفكير الست هي:

- بديل مناسب لأسلوب الجدَل العقيم وذلك من خلال التفكير بشكل موازي ومتزامن بدل من التفكير في آخر ما تم طرحه ومحاولة معاكسته.

- تساعد الجميع على تقديم أفضل ما لديهم من أفكار، لأنها تشجع على التركيز على جوانب معينة في كل مرة.
- القيام بالمهام كل على حدة لأنها تتلافى التداخل (أي القيام بكل شيء دفعة واحدة)، حيث تعطى لكل مهمة حقها من التفكير.
- عدم خلط بين أوجه التفكير، حيث تركز في كل مرة على نمط معين من التفكير يركز بدوره على معطيات/جوانب معينة.

6. مدلولات ألوان قبعات التفكير الست. في تبرير اختياره الألوان للتمييز بين القبعات يذكر دي بونو"أن عملية تذكر وظيفة كل قبعة سهلة إذا ارتبطت باللون ومدلولاته.. لذا فلكل قبعة لون يعكس طبيعة التفكير المستخدم"(عباس،317:2011).ويقول أيضا أن "الذي أريده من المفكرين هو أن يتصوروا القبعات ويتخيلوها وكأنها قبعات حقيقية، ومن أجل التوصل لذلك يعتبر اللون مهما، وخلاف لذلك ما الذي يمكننا تمييزه بين القبعات؟ فلو استخدمنا أشكالا مختلفة ستكون محيرة ومن الصعب تذكرها، فاللون يجعل التخيل أسهل، إضافة إلى ذلك، فإن لون القبعة مرتبط ارتباطا وثيقا بالوظيفة التي تقوم بها "(دي بونو. ت. الجيوسي،2001: 49)

1.6. القبعة البيضاء (التفكير المحايد) White hat(Neutral thinking): بياض هذه قبعة يمثل بياض الورق الذي غالبا ما يستخدم في تقديم المعلومات سواء في شكل تقارير أو صحف وغيرها (Kvunja, 2015, p :384)؛ وهيترمز إلى نمط من التفكير يستند إلى حقائق وأرقام وإحصاءات، ومن أهم الأمور التي يركز عليها مرتدو القبعة البيضاء:تجميع أو إعطاء المعلومات و ليستفسير ها أو تحليلها، التركيز على الحقائق والمعلومات، الاهتمام بالوقائع والأرقام والإحصاءات، التجرد من العواطف والآراء، الحيادية والموضوعية التامة، الإجابة المباشرة على الأسئلة. ويتم وفق هذه القبعة تحديد الحاجة من المعلومات، وطرح التساؤلات حول جدوى المعلومة والكميات اللازمة منها.(الحسيني، 2012: 20).

يلاحظ أن تفكير القبعة البيضاء يتضمن تفكيرا حياديا، يبحث عن الحقائق، والتجرد من العواطف، وكأنه جهاز كمبيوتر يعطيك الحقائق و الأرقام التي تطلبها، فالكمبيوتر موضوعي، وغير متحيز. وتتمثل العمليات الذهنية التي يركز عليها تفكير القبعة البيضاء في(قطامي،2010: 16):

- تحديد ثم جمع المعلومات الضرورية.
- تنظيم المعلومات وفق نظام.
- تحويل المجردات إلى أشياء حسية.
- تصنيف البيانات.
- التريث و مقاومة إغراء الاستنتاج السريع.
- النظر بالتساوي إلى كل المعلومات من حيث القيمة والأهمية.

2.6. القبعة الحمراء (التفكير العاطفي) (Red hat (Emotional thinking: يقوم التفكير العاطفي على ما يكمن في النفس من عواطف ومشاعر، وكذلك على الحدس والاستبصار دون الحاجة إلى تبرير.وقوة تأثير هذه المشاعر في التفكير تتوقف على مدى قوة خلفية العواطف واستثار تها من خلال إدراك معين، وكذا احتواء العواطف على مقدار كبير من الاهتمام الذاتي بالموضوع. (تمام، صلاح، 2016: 263)

إن ارتداء القبعة الحمراء يتيح للمفكر التعبير عنشعور ه حول الموضوع كجزء مهم في التفكير دون أن يضطر إلى شرح أو تفسير أو تبرير تلك المشاعر والأحاسيس؛ وتجعل القبعة الحمراء الأحاسيس مرئية بحيث تصبح جزءا من خريطة التفكير ونظام القيم الذي يحدد الطريقة على الخريطة.

كما تتيح القبعة الحمراء للمفكر أيضا فرصة لاستكشاف مشاعر الآخرين عندما يطلب رأيهم باستخدامها(قطامي،2010: 38)

وعليه فالعمليات الذهنية لتفكير القبعة الحمراء يمكن أن تشمل:

- استخدام الحدس في الفهم والتقييم والاقتراح.
- اعتماد الاستبصار في الوصول إلى حلول أو تفسيرات أو مقترحات.

- التحرر من المنطق والوقائع والتركيز على فهم المشاعر والتعبير عنها.
- التركيز على الجوانب ذات الطابع النفسي والوجداني في تناول الموضوعات.

3.6.القبعة السوداء (التفكير النقدي) (Black hat (Critical thinking): اللون الأسود لهذه القبعة يرمز لرداء القاضي، وهو يمثل التفكير الناقد، وهو تفكير منطقي، يعطي أهمية للتفحص المتأني والدقيق لمدى قابلية الأفكار المقدمة لتحقيق الأهداف المرغوبة، وتقييم المعطيات المقدمة، وتشخيص مواطن الضعف فيما يقدم حتى يتم التحسين بشكل واقعي ومفيد (Kvunja, 2015, p :382). وعليه فهو ليس تفكيرا سلبيا أو متشائما كما يشير إليه البعض، وإنما هو تفكير الحذر والحيطة لتلافي التكلفة التي يمكن أن يسببها التسرع في اتخاذ القرارات دون تفحص أو تحقق وتتمثل العمليات الذهنية الرئيسة في تفكير القبعة السوداء في:

- اعتماد المنطق والحذر.
- تفحص من مختلف الأفكار وإعادة التحقق منها.
- تحليل مختلف الجوانب وتقييم صلاحيتها بشكل ناقد.
- البحث عن جوانب الضعف فيما يطرح.
- الحكم على المعطيات بدقة متناهية تلافيا للأخطاء.

4.6. القبعة الصفراء (التفكير الإيجابي)(Yellow hat (Positive thinking: بالنسبة لدي بونو اللون الأصفر يعني أشعة الشمس، والنظر إلى الجانب الإيجابي من الأمور؛ أي أن تفكير القبعة الصفراء هو التفكير الإيجابي المتفائل، الذي يركز على الجوانب الإيجابية من الموضوع أو الموارد المتوفرة، واكتشاف مكامن القوة الحالية والمستقبلية فيهما، أي مناحي الاستثمار والتحسين والتطوير (تحقيق المنفعة). وتتمثل العمليات الذهنية لتفكير القبعة الصفراء (قطامي،2010: 07؛Aithal&al., 2016, p :85-86)في:

- تطوير أفكار إيجابية.
- تناول الإمكانات المتوفرة وكيفية استثمارها.

- تطوير استراتيجيات تفكير تهوين الجوانب السلبية.
- تطبيق آليات السعادة في الخبرات.
- تطوير استراتيجيات توقع النجاح.
- استخدام نقاط القوة في حل المواقف.
- التعرف على خصائص الأفراد، ونقاط القوة لديهم.

5.6. القبعة الخضراء (التفكير الإبداعي)(Green hat (Creative thinking: اختار دي بونو اللون الأخضر لهذه القبعة لاعتقاده أن اللون الأخضر يجعلنا نستحضر في أذهاننا صورا للطبيعة والغطاء النباتي، وبالتالي بإمكانه أن يرمز بسهولة للقدرة على الإنتاج والطاقة الكامنة في الموارد الطبيعية (Kvunja, 2015, p :384). ولا يختلف اثنان على أن التفكير الإبداعي هو الذي يطرح البدائل المختلفة والأفكار الجديدة غير العادية، ويبحث دائما عن البدائل والحلول الأخرى، ليتم اختيار ما يوافق الاحتياجات والإمكانات منها.

ويتطلب ارتداء القبعة الخضراء التحرر من القواعد المألوفة، وعدم حصر الذات ضمن حدود معينة، حيث يتميز مرتدي القبعة الخضراء بالحرص على الجديد من الأفكار والآراء، والبحث عن البدائل لكل أمر والاستعداد لممارسة الجديد، واستعمال طرائق الإبداع ووسائله، ومحاولة تطوير الأفكار الجديدة والغريبة(الحسيني، 2012، 23).

و عليه يمكن أن تشمل العمليات الذهنية لتفكير القبعة الخضراء:

- الخروج من نطاق السائد من الأفكار.
- التركيز على زوايا جديدة أو مختلفة للنظر للأمور وفهمها.
- إعادة تنظيم الأفكار أو المفاهيم أو الموارد بطرق مختلفة عما كانت عليه.
- التمرد على الطرق أو الأفكار المألوفة وإطلاق العنان للأفكار.
- إضافة عناصر جديدة للتفكير في الموضوع.
- التساؤل دائما لماذا لا نتناول هذا الأمر بهذا الشكل (حتى وإن كان غير معروف من قبل).

6.6. القبعة الزرقاء (التفكير الشمولي)(Blue hat (Holistic thinking:اللون الأزرق لهذه القبعة مصدره لون السماء الذي يعلو كل شيء، مما يوفر موقعا استراتيجيا لملاحظة شمولية للتفكير ذاته، وبالتالي السعي لتوجيه

هذا التفكير وتنظيم مجرياته (De Bono in : Kvunja, 2015, p :384)؛ مما يجعل تفكير القبعة الزرقاءتفكير ا شموليا، ينظر إلى القضية نظرة إستراتيجية تركز على توجيه التفكير وضبطه في الاتجاه المرغوب بشكل يحقق أحسن النتائج، أي أن هذه القبعة هي قبعة التفكير ،و التحكم،و التقييم(العزاوي، 2012: 149)، والتلخيص،و حوصلة الآراء العامة والنتائج التي تتم من وقت إلى آخر خلال عملية التفكير، وفي نهايتها أيضا.

وفي هذا الصدد يشير قطامي أن تفكير القبعة الزرقاء يقوم بمراقبة التفكير، والتأكيد على إتباع قواعد اللعبة، وإيقاف الجدل والإصرار على إتباع خارطة التفكير، وبذلك يفرض النظام، ويمكن لتفكير القبعة الزرقاء المقاطعة، وطلب استخدام تفكير قبعة أخرى، أو إتباع خطوات متسلسلة في عمليات التفكير (2010: 47).

و عليه نعتبر العمليات الذهنية التي ذكرها هذا المؤلف (2010: 16) تمثل جيدا تفكير القبعة الزرقاء، إذ تشمل:

- التوجيه نحو الهدف.
- إدراك عناصر الموقف.
- الشمول الذهني.
- إيقاف التدخل الشخصي.
- تلخيص واقتراحات.
- استخلاص القواعد والمعلومات.
- الإدارة الموصلة للهدف.
- قيادة عمليات ذهنية خاصة للفرد.
- بناء خرائط تفكير الطريق نحو الهدف.
- استحضار الطرق البديلة.

واستنادا لما تم تناوله من خصائص لكل قبعة من قبعات التفكير الست لدي بونو، بما شملته من مدلولات لألوانها، والجوانب التي يركز عليها كل نمط من أنماط التفكير الست خلال تناول موضوع أو قضية ما يمكننا أن نستخلص ما يميز تفكير كل قبعة من القبعات الست، وكذا نمط الأسئلة التي تستثار خلال ارتداء كل منها نوضحها في الجدول رقم (01)

جدول رقم (01):خصائص التفكير بالقبعات الست لدي بونو

نوع التفكير	الجوانب التي يركز عليها	نمط الأسئلة التي يطرحها
قبعة بيضاء التفكير المحايد Neutral thinking	الحقائق المعلومات البيانات والأرقام الرسومات التوضيحية.	ماهي المعلومات المتوفرة لدينا هنا؟ ماهي الحقائق المتعلقة بالموضوع؟ ماذا علينا أن نعرف؟ ما الشيء الناقص؟ أين وكيف أجد تلك المعلومات؟
قبعة حمراء التفكير العاطفي Emotional thinking	الإحساس العواطف المشاعر الحدس الاستبصار	ماهو شعورك الآن؟ ماهي مشاعرك اتجاه المشكلة؟ ماهو إحساسك و أنت تتعامل مع.....؟ بماذا يخبرك حدسك بكل بساطة؟ كيف يكون شعوركاتجاه .....؟
قبعة سوداء التفكير النقدي Critical thinking	الحذر والحيطة المخاطر الصعوبات نقاط الضعف السلبيات	هل هذه الفكرة قابلة للتطبيق؟ ماذا عن المشكلات أو المخاطر؟ ماهي الصعوبات المتوقعة؟ ما العواقب الناتجة عن مخالفة .....؟ ما السلبيات الموجودة في .....؟
قبعة صفراء التفكير الايجابي Positive thinking	الايجابيات القيمة المضافة المزايا التأمل الايجابي التطلع الايجابي	ماهي المزايا أو المكاسب؟ ما النقاط الايجابية المتوافرة؟ ما الشيء المميز؟ على ماذا يرتكز الرأي الايجابي في مسألة؟ ماهي الفوائد المترتبة على....؟
قبعة خضراء التفكير الابداعي Creative thinking	الأفكار الجديدة الإبداع الابتكار تغيير ماهو مألوف طرح البدائل المختلفة	هل من أفكار جديدة حول قضية....؟ هل يمكن النظر إلى الموضوع من زوايا أخرى؟ ما الجديد حول هذا الموضوع؟ من يقدم لنا بدائل جديدة مختلفة حول....؟ هل يمكن العمل ذلك بطريقة مختلفة؟
قبعة زرقاء التفكير الشمولي Holistic thinking	التوجيه المقترحات النتائج القرارات السيطرة على بروتوكول عمل القبعات	أين نحن الآن؟ أين كنا؟ إلى أين نريد الوصول؟ ماهي الخطوة القادمة؟ كيف نحقق ذلك؟ ماذا عن ترتيب استخدام القبعات؟ ماذا عن طريقة تفكيرنا؟ هل نجرب تغييرها؟ ما خطة عمل اتجاه قضية ما؟

المصدر: من إعداد المؤلفين

7 **مزايا استخدام قبعات التفكير الست.**تظهر قيمة قبعات التفكير الست لدي بونو في محاور أربعة يجسدها الشكل رقم 02أدناه في:تحديدها للأدوار، وتوجيهها للانتباه، وإرسائها لقواعد اللعبة، وكذا سهولة التعامل.

إن أول ميزة يحققها استخدام قبعات التفكير الست لدي بونو هي أنها تتيح للفرد تجنب توريط ذاته selfفي التفكير، ومن ثم الاضطرار للدفاع عنها أو السعي إلى تحقيق فوزها في النقاش الذي يقوم على الجدَل، فمن خلال ما يسميه دي بونو تحديد الأدوار defining roles(أي تبني نمط معين من التفكير حين ارتداء القبعة التي ترمز له) يستطيع للفرد التحرر من قيود الذات المسؤولة عن معظم أخطاء التفكير العملية، إذ تسمح له بالتفكير وبقول أشياء لم يكن يمكن قولها أو التفكير فيها بطريقة أخرى دون أن يخاطر بجعل "ذاته" موضع النقد أو التوبيخ أو اللوم(دي بونو،ت، محسن،2008: 42).

يعني ذلك ببساطة أن تحديد الأدوار يجعل الفرد يركز تفكيره على النمط المستهدف من خلال القبعة التي تم اختيارها، ويعمل طاقته في إنتاج مخرجات (أفكار، بدائل، تفسيرات، حلول...) مفيدة دون التسبب في إيذاء الآخرين أو جرح مشاعرهم أو الشعور بالتهديد وبضرورة الدفاع ضد تلقي الأذى هو ذاته.

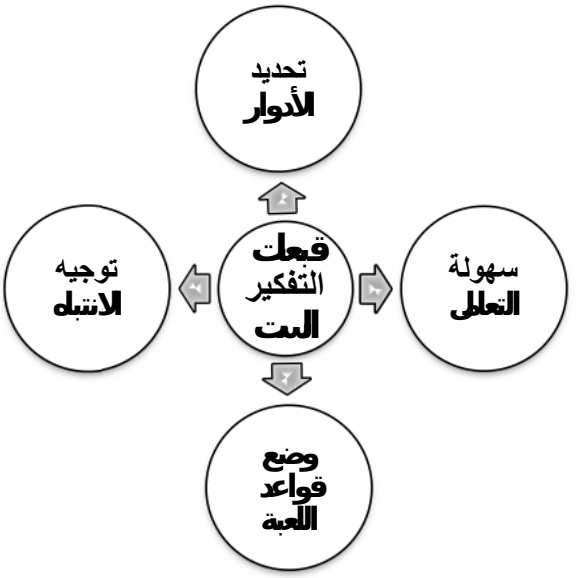

شكل رقم (02): مصدر مزايا قبعات التفكير الست

المصدر: من إعداد المؤلفين

ومن خلال توجيه الانتباهdirect attentionأيضا نحو الانتقال من قبعة إلى أخرى، أي من نمط تفكير إلى آخر وفق خطة محكمة مسبقا، وتسلسل موجه يتسع يمكن للفرد أن يجعلتفكير ه أكثر من مجرد ردود أفعال بل عملية تشمل ستة مقاربات، ورؤى مختلفة يتم من خلالها تناول القضايا المطروحة (دي بونو. ت. الجيوسي،2001:

47؛ دي بونو،ت، محسن،2008: 42)؛ وذلك بعيدا عن التفكير العشوائي الذي لا يعدو أن يكون مجرد تعبير عن رغبات أو حاجات، ولا يعتمد إلا على علاقات بسيطة قد لا تكون حقيقية في النهاية.

يرى دي بونو أن الناس يبلون بلاء حسنا في تعلم القواعد، خاصة، خاصة وأن هذه الأخيرة هي أقوى أشكال التعلم في مرحلة الطفولة بالذات، وقواعد لعبة التفكير التي اقترحها تختص بصناعة خرائط فكرية شاملةcompréhensive intellectuel mapsبدلا من ممارسة الجدل العقيم sterile debate .(دي بونو،ت، محسن،2008: 43)؛ حيث توضح تلك الخرائط حسب عبيدات وأبو السميد (2016)تسلسل المعلومات، الفكرة الرئيسية والأفكار المرتبطة بها، الأسباب والنتائج، تقارن بين فكرتين، شخصين، حدثين...إلخ، وتوضح كذلك العلاقات بين الأجزاء.

كون قبعات التفكير تعمل كمنبهات شرطية يمكنها أن تجعل التفكير سهلا، وذلك بإتاحة الفرصة أمام المفكر للتعامل مع قضية واحدة في الوقت الواحد بدلا من التعقيد الذي يقود إلى الإرباك والتشويش، وكون ألوانها التي يعبر كل منها على اتجاه معين تعمل كموجهات تنقل التفكير بعيدا عن طريقة الجدل التقليدية، إلى أسلوب رسم الخرائط، كل ذلك يجعل التفكير أبسط وأيسر يمر من رسم الخريطة إلى اختيار مسار على هذه الخريطة بسلاسة.(أبو السعود وآخرون،2011: 33 34)

إضافة إلى ذلك فإن القبعات الست كلغة رمزية تحقق سهولة في التعاملease of dealing سواء بيننا وبين أنفسنا أو بيننا وبين الآخرين، حيث يمكننا مثلا أن نطلب من شخص ما أن يرتدي قبعته الخضراء ليفكر تفكيرا ابتكاريا، ونطلب من آخر وضع القبعة الحمراء ليطلق لعواطفه العنان...وهكذا(دي بونو،ت، محسن،2008: 43)؛ إذ تسمح لنا رمزية القبعات الستبأن نسأل أنفسنا و الآخرين أن نكون إيجابيين، أو ناقدين،أو مبدعين أو عاطفيين...(دي بونو. ت. الجيوسي،2001: 47)، فهي سهلة التعلم والاستخدام ولها تأثير فوري لأن ألوان القبعات تساعد على ذلك وتلغي الفوضى الناتجة عن مناقشة كل شيء في آن واحد. ويمكننا تلخيص هذه المزايا في النقاط التي أوردتها قرو ووش& WachGros:

- قدرة التفكير اعتمادا على قبعات التفكير الست على تعبئة الذكاء والخبرات، والمعارف لدى كل أعضاء الفريق في نفس الاتجاه.
- الاقتصاد في الوقت والجهد اللذان كان يتم هدرهما في البحث الآني عن الإجابة "الصحيحة"وإثبات وجهات النظر الخاصة في مواجهة الآخر الذي يحتمه السياق الجدَلي؛ بدَل ذلك يتطلب استخدام قبعات التفكير الست تدفق المخرجات لتضاف إلى بعضها حتى وإن تعارضت، وليست هناك مناقشة في كل مرحلة.
- حماية الأنا لدى كل فرد من التهديد أو الرغبة في إثبات الذات أو السيطرة، وتعويض ذلك باستكشاف محايد وموضوعي.

-التركيز على اتجاه واحد، أي فقط على المعطيات التي يستدعيها نمط تفكير القبعة المختارة، الأمر الذي يزيل الارتباك ويحسن التفكير (2016, p :2).

ولا شك في أن هذه المزايا هي التي جعلت من قبعات التفكير الست لدي بونو مقصد المختصين والباحثين في مجالات عدة لاستخدامها أو تجريبها لتحسين طرق التفكير ومخرجاته لدى فئات عديدة؛ فإلى جانب من يدعو منهم إلى تعليمها كمادة قائمة بذاتها في المدارس (Masters&Gregory; Kivunja ; Pohl)، هناك من سعى وراء دراسة فاعليتها في مجال التسيير (Aithal& al.)، وفي مجال التوجيه (WachGros &)، وفي مجال تكوين المدرسين والممرضين (Masters&Gregory ;Paterson ; Kenny ; Karadag& al.)، حتى أن مدرسة ابتدائية أسترالية قررت تبنيها كملحق مدعم للمناهج في كل المستويات التعليمية.

خلاصة.

توفر نظرية قبعات التفكير الست للفرد القدرة على التفكير المقصود من خلال توليد الأفكار وتقييمها، وتحويل النقاط السلبية إلى نقاط ايجابية، وتسمح بالتعبير عن مشاعرنا دون خجل، وتلغي الفوضى الناتجة عن محاولة مناقشة كل المشكلات في آن واحد.

فالقبعة البيضاء تدل على التفكير المحايد؛ التفكير الذي يستند إلى حقائق ومعلومات وأرقام، والقبعة الحمراء تدل على التفكير العاطفي القائم على الحس الباطني والعواطف والمشاعر،أما القبعة السوداء تدل على التفكير النقدي الذي يبرز المخاطر والسلبيات وأوجه القصور، والقبعة الخضراء ذات التفكير الإبداعي يتميز بالأفكار الجديدة، تغيير كل ما هو مألوف، طرح البدائل المختلفة المدعومة من طرف القبعة الصفراء ذات التفكير الإيجابي الذي يتميز بالتأمل الإيجابي، التطلع الإيجابي، تقديم القيمة المضافة والمزايا. وتتحكم في هذه القبعات القبعة الزرقاء التي تدل على التفكير الشمولي، وهذا النوع من التفكير يكون بمثابة الضابط والمرشد والموجه التي يتحكم في توجيه أنواع التفكير الخمسة السابقة.

و عليه جدير بنا زيادة الاهتمام بدراستها، والبحث في منافعها وكيفية استخدامها في مختلف المجالات، للإفادة مما توفره من تفكير بناء وعملي فاعل، ولما لا العمل على تدريب هيئات التدريس لدينا على استخدامها في مجال التدريس.

قائمة المراجع.

أبو السعود، محمد أحمد و عبد الرؤوف، محمد وآخرون.(2011). تفكير قبعات الست في العلوم.(ط1). عمان: دار دي بونو للطباعة والنشر والتوزيع.

أحمد الكريمين،رائد.(2017). أثر التدريس باستخدام إستراتيجية قبعات التفكير الست في التحصيل الدراسي وتنمية مهارات حل المشكلة ودافعية الإنجاز لدى طلاب الصف العاشر الأساسي بالأردن، *مجلة دراسات،العلوم التربوية*،مجلد44،عدد 4،ملحق8

تمام، شادية عبد الحليم وصلاح، صلاح أحمد فؤاد.(2016). ***الشامل في المناهج وطرائق التعليم والتعلم الحديثة***.(ط1). دبي، عمان: مركز دي بونو لتعليم التفكير.

التميمي، أسماء.(2016). ***مهارات التفكير العليا***. (ط1). عمان: مركز دي بونو لتعليم التفكير.

الحاج محمد،نعيمة.(2018). استخدام قبعات التفكير لتنمية التفكير الإيجابي في مادة العلوم لتلاميذ الصف الثاني إعدادي.***مجلة البحث العلمي في التربية***، العدد 19.

الحسيني، فهد محسن.(2012). ***فعالية تدريس مادة الجغرافية الوطن العربي لدى طلبة الصف العاشر بدولة الكويت باستخدام القبعات الست وأثرها في تحصيلهم وتفكيرهم الناقد***. ماجستير، جامعة الشرق الأوسط.

دي بونو، إدوارد.(2008). ***قبعات التفكير الست*** (شريف محسن، مترجم).(ط5). مصر. نهضة مصر للطباعة والنشر.

دي بونو، إدوارد.(2001). ***قبعات التفكير الست*** (خليل الجيوسي، مترجم). أبو ظبي. المجمع الثقافي أبو ظبي.

ذوقان، عبيدات وأبو السميد، سهيلة.(2016).***استراتيجيات التدريس في القرن الحادي والعشرين دليل المعلم والمشرف التربوي***.(ط4). عمان: مركز دي بونو لتعليم التفكير.

السّماك، منال عبد الجبار والسّماك، بشار عز الدين.(2011). فاعلية استراتيجيات القبعات الست في تحسين جودة الأداء لعضو هيئة التدريس في التعليم العالي. ***مجلة الأبحاث***، جامعة الموصل، المجلد (11)، العدد (01)، 583 614.

السويدان، طارق محمد و العدلوني، محمد أكرم.(2004). ***مبادئ الإبداع***. (ط3). قرطبة للنشر والتوزيع.

عباس، مها فاضل.(2011). أثر استخدام قبعات التفكير الست على اكتساب المفاهيم التاريخية واستبقائها لدى طالبات الصف الرابع الأدبي في مادة التاريخ. ***مجلة البحوث التربوية والنفسية***، العدد (31)، 308 352

العزاوي،خالد ابر اهيم.(2012). أثر إستراتجية القبعات الست في تحصيل مادة التربية الإسلامية لدى طلاب المرحلة الإعدادية.***مجلة الفتح***، العدد (48)، 143 174

قطامي،يوسف.(2010). ***تعليم تفكير القبعات الست: دليل المدربين***.(ط1). عمان: دار المسيرة للنشر والتوزيع.

قطامي،يوسف.(2010). **تعليم تفكير القبعات الست: تفكير القبعة البيضاء** (كراس المعلم) .(ط1). عمان: دار المسيرة للنشر والتوزيع.

قطامي،يوسف.(2010). ***تعليم تفكير القبعات الست: تفكير القبعة الصفراء*** (كراس الطالب).(ط1). عمان: دار المسيرة للنشر والتوزيع.

قطامي،يوسف.(2010). ***تعليم تفكير القبعات الست: تفكير القبعة الزرقاء*** (كراس المعلم).(ط1). عمان: دار المسيرة للنشر والتوزيع.

مركز دي بونو لتعليم التفكير.(2015). ***مدخل إلى تعليم التفكير وتنمية الإبداع***.(ط1). عمان، دبي.

Aithal, P. S., Kumar, P. M., &Shailashree, V. (2016). Factors & Elemental Analysis of Six Thinking Hats Technique using ABCD Framework. ***International Journal of Advanced Trends in Engineering and Technology,*** Page Number 85-95, Volume 1, Issue1

Carl III, W. J. (1996). ***Six Thinking Hats: Argumentativeness and Response to Thinking Model.***

De Bono Group (2006).***Designing Thinking &Creativity: De Bono's Six Thinking Hats. Method.*** A Webinar on Dr. de Bono's Thinking Methods for the IIE, SEMS/Sponsored by the Society for Engineering and Management Systems

Gregory, S., & Masters, Y. (2012). Real thinking with virtual hats: A role-playing activity for pre-service teachers in Second Life. ***Australasian Journal of Educational Technology,*** *28*(3).

Gros, M. H., &Wach, M. (2016). La méthode des six chapeaux d'Edward de Bono appliquée à la décision en orientation. ***L'orientation scolaire et professionnelle***, (45/1).

Karadag, M., Saritas, S., &Erginer, E. (2009). Using the'Six thinking hats' model of learning in a surgical nursing class: sharing the experience and student opinions. ***Australian Journal of Advanced Nursing****, The*, *26*(3), 59.

Kenny, L. J. (2003). Using Edward de Bono's six hats game to aid critical thinking and reflection in palliative care. ***International Journal of Palliative Nursing***, *9*(3), 105-112.

Kivunja, C. (2015). Using De Bono's Six Thinking Hats Model to Teach Critical Thinking and Problem Solving Skills Essential for Success in the 21st Century Economy. ***Creative Education***, *6*, 380-391. http://dx.doi.org/10.4236/ce.2015.63037

Paterson, A. (2006). Dr. Edward de Bono's Six Thinking Hats and Numeracy. ***Australian Primary Mathematics Classroom***, *11*(3), 11-15.